شهدت الكويت في عهده نقلة كبيرة على مختلف الصعد

«أمير القلوب» سيبقى خالداً في قلوب الكويتيين

- أسهم بنظرته الثاقبة في وضع مبادئ الاستثمار الأساسية لفوائض البلاد النقدية من مبيعات النفط
- اقترح فكرة إنشاء صندوق احتياطي الأجيال القادمة
- كان «رحمه الله» مهندس فكرة إنشاء منظومة مجلس التعاون الخليجي عام 1981
- أعلن عن إلغاء الكويت جميع الفوائد على قروضها في 27 سبتمبر 1990

الأمير الراحل مع خادم الحرمين الشريفين الملك الراحل فهد بن عبد العزيز

الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد «طيب الله ثراه»

«إن عمر جابر الأحمد مهما طال الزمن هو عمر إنسان يطول أو يقصر.. ولكن الأبقى هو عمر الكويت والأهم هو بقاء الكويت والأعظم هو سلامة الكويت».

بهذه الكلمات الموجزة والمعبرة في معناها اختزل (أمير القلوب) الشيخ جابر الأحمد، أمير البلاد الراحل (طيب الله ثراه) عشقه لهذا الوطن وخوفه عليه.

وفي ذكرى رحيله الـ14 نستحضر روح كلماته فنستلهم منها القوة والثبات على حب هذه الأرض والتفاني في خدمتها.

فقد فجع أهل الكويت في 15 يناير عام 2006 بخبر أليم اعتصر قلوبهم كباراً وصغاراً حيث فقدوا رجلاً لطالما أحبهم وعمل من أجل رفعة وطنهم فبادلوه الحب والعمل حتى غدت الكويت «عروساً للخليج».

وتولى المغفور له الشيخ جابر الأحمد مقاليد الحكم في البلاد في 31 ديسمبر عام 1977 بعد وفاة سلفه الشيخ صباح السالم الصباح الابن الثالث للشيخ أحمد الجابر الصباح والحاكم الـ13 للكويت منذ تأسيسها قبل أكثر من قرنين من الزمان.

وقد بزغ نجم الشيخ جابر الأحمد (طيب الله ثراه) منذ توليه أولى مهامه الإدارية والسياسية في البلاد عام 1949 عندما عينه والده حاكم الكويت آنذاك الشيخ أحمد الجابر الصباح نائبا له في مدينة الأحمدي، حيث برزت جهوده وعقليته المنظمة في الاهتمام بالتخطيط العمراني المميز للمدينة إلى جانب اهتمامه بحفظ الأمن وبناء علاقات مميزة مع شركات النفط.

وعلى مدى عشر سنوات من العمل في محافظة الأحمدي تبلورت لدى المغفور له الشيخ جابر الأحمد رؤية اقتصادية شاملة لنهضة الكويت ظل يعمل على تحقيقها طوال حياته الزاخرة.

وقد أدرك حكام الكويت ممن سبقوه تميز فكر هذا الشاب لاسيما في المجال الاقتصادي ونظرته المستقبلية للأمور التي تنبع من حبه للكويت وأهلها وحرصه الدائم على توفير سبل العيش الكريم لهم.

وعهد إلى الأمير الراحل بمهمة إدارة دائرة المال والأملاك العامة للدولة إضافة إلى مسؤوليته عن مكتب شؤون النفط والإسكان عام 1959، إذ بدأ في عملية تثمين البيوت بأعلى الأثمان ليستفيد المواطن ولتبدأ الكويت نهضة عمرانية شاملة.

وفي العام نفسه 1959 عين المغفور له الشيخ جابر الأحمد أيضاً رئيساً لمجلس النقد الكويتي، حيث عمل جاهداً على صدور أول عملة كويتية بعد الاستقلال والتي صدرت في 1 أبريل 1961 لتحمل صورة أمير البلاد آنذاك الشيخ عبدالله السالم الصباح وتوقيع سمو الشيخ جابر الأحمد (رحمهما الله).

وفي ثاني تشكيل وزاري في كويت ما بعد الاستقلال الذي شكل في 28 يناير 1963 عين الشيخ جابر الأحمد نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للمالية والصناعة لتبدأ البلاد منذ ذلك اليوم عهداً جديداً من التطور والازدهار السريع في مختلف الميادين لاسيما الاقتصادية بفضل إرادته وإصراره على بناء كويت حديثة يشار لها بالبنان.

وقد عمل (رحمه الله) خلال تلك المرحلة على إنجاز العديد من المشاريع المهمة كتأسيس ميناء الشويخ وإنشاء محطة تكرير مياه البحر وتأسيس شركة البترول الوطنية الكويتية.

كما كان سموه مهندس الاستثمار الكويتي، حيث أسهم بنظرته الثاقبة في وضع مبادئ الاستثمار الأساسية لفوائض البلاد النقدية من مبيعات النفط ساعياً إلى توسيع القاعدة الاقتصادية الضيقة للكويت باعتماد موارد أخرى غير النفط.

ومن هذا المنطلق جاء إنشاء مكتب الاستثمار الكويتي عام 1950 الذي تطور على يده من مكتب صغير يعمل فيه 11 موظفاً عام 1965 إلى هيئة عامة للاستثمار تشرف على صندوق الاحتياطي العام وصندوق احتياطي الأجيال وجميع الاستثمارات الكويتية الهائلة في الخارج.

ولعل إنشاء ديوان المحاسبة يعد من أبرز إنجازات الأمير الراحل التي مازالت صرحاً شامخاً إلى اليوم، فقد حرص (طيب الله ثراه) منذ اللحظات الأولى لإنشاء ديوان المحاسبة عام 1964 على متابعة كل ما يقع تحت مسؤولياته من مهام وفقاً لما حدده الدستور والقانون لاسيما ما يتعلق بالاستثمارات الكويتية في الخارج.

وواصل الأمير الراحل العمل في منصبه وزيراً للمالية حتى 30 نوفمبر 1965 حينما اختاره الشيخ صباح السالم الصباح حاكم الكويت آنذاك ليكون رئيساً لمجلس الوزراء، وفي 31 مايو 1966 بويع من مجلس الأمة ولياً للعهد بعد تزكية الأمير له.

ولم تتوقف طموحات المغفور له الشيخ جابر الأحمد وإنجازاته بعد توليه تلك المسؤولية الجسيمة بل زاده ذلك إصراراً وعزيمة على تحقيق المزيد من النجاحات في مسيرة التقدم الاقتصادي للكويت.

ومن أبرز إنجازاته (رحمه الله) خلال فترة ولايته للعهد التي لن ينساها الكويتيون جيلاً بعد جيل تلك الفكرة العظيمة والرائدة على مستوى الوطن العربي ككل بإنشاء صندوق احتياطي الأجيال القادمة.

وبناء على ذلك فقد صدر عام 1976 المرسوم بقانون (رقم 106) في شأن احتياطي الأجيال القادمة الذي قرر اقتطاع نسبة 10 في المئة من الدخل العام للبلاد سنوياً واستثمارها في محافظ استثمارية عالمية تحت إشراف نخبة من الخبراء الاقتصاديين محلياً وأجنبياً على أن تودع عائداتها لمصلحة صندوق احتياطي الأجيال القادمة.

ولقد برهنت الأحداث على مدى صواب هذه الفكرة العظيمة وبعد نظره (رحمه الله)، حيث شكلت أموال صندوق احتياطي الأجيال الركيزة الأساسية التي مكنت القيادة السياسية الكويتية خلال فترة الاحتلال العراقي الغاشم عام 1990 من دعم أبناء الكويت في الداخل والخارج والمساهمة الفعالة في تحرير الكويت وإعادة الإعمار.

وكان للأسرة الكويتية نصيب كبير في اهتمامات المغفور له، فقد صدر القانون (رقم 61 لسنة 1976) الذي نظم عملية التأمينات الاجتماعية في البلاد وكفل معاشا تقاعديا لجميع العاملين في القطاعين الحكومي والخاص والقطاع النفطي بمختلف فئاتهم وحالاتهم محققا بذلك حالة عامة من الشعور بالاستقرار والأمان للموظف الكويتي.

وكان إنشاء بنك مركزي في الكويت أحد تطلعات الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد منذ أن كان وزيرا للمالية ليقوم بمهمة تنظيم سياسة النقد الكويتي الذي تحقق بافتتاح المقر الجديد للبنك في أبريل 1977 لتبدأ الكويت مرحلة جديدة في بناء اقتصاد راسخ وثابت.

وبعد وفاة الأمير الراحل الشيخ صباح السالم الصباح (رحمه الله) أصبح الشيخ جابر الأحمد أميراً للبلاد في 31 ديسمبر 1977، حيث شهدت الكويت في عهده نقلة كبيرة على مختلف الصعد.

وعلى المستوى الخليجي فقد كان الشيخ جابر الأحمد مهندس فكرة إنشاء منظومة مجلس التعاون الخليجي عام 1981 النابعة من قناعته بأن العصر المقبل هو عصر التكتلات السياسية والاقتصادية.

ورغبة منه في أن تكون قرارات دول مجلس التعاون منسجمة مع تطلعات شعوبها اقترح في قمة الدوحة عام 1996 فكرة إنشاء مجلس استشاري من 30 عضواً من مواطني الدول الست الأعضاء توكل إليه مهمة تقديم النصح والمشورة والرأي للمجلس الأعلى الذي يعتبر السلطة العليا في مجلس التعاون.

أما على الصعيد العربي فقد كانت القضايا العربية بمختلف أبعادها السياسية والاقتصادية الشغل الشاغل للأمير الراحل منذ اللحظات الأولى لاستقلال الكويت فكان صاحب فكرة إنشاء الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية في 31 ديسمبر 1961.

وتولى الشيخ جابر الأحمد رئاسة أول مجلس لإدارة الصندوق الكويتي لتنمية الاقتصادية العربية، لتصبح الكويت في طليعة الدول التي تقدم المساعدات في مجال التنمية للدول الأخرى حتى وصل حجم تلك المساعدات إلى أكثر من 8 في المئة من الناتج القومي الإجمالي للكويت. ولن ينسى العالم مبادرة الأمير الراحل عام 1988 من على منصة الأمم المتحدة عندما وقف مخاطباً دول العالم بأن تسقط فوائد الديون المستحقة على الدول الفقيرة وتخفيض أصل الدين على الدول الأشد فقراً في هدف سام لتقريب الفجوة بين الأغنياء والفقراء.

ولم تثنه أشد الأزمات التي مرت عليه وعلى أهل الكويت من أن ينسى شعوب العالم الفقيرة فوقف الشيخ جابر الأحمد مرة أخرى على منصة الأمم المتحدة في 27 سبتمبر 1990 في عز كارثة الاحتلال العراقي الغاشم للكويت، ليعلن أن الكويت قررت إلغاء جميع الفوائد على قروضها كما ستبحث أصول القروض مع الدول الأشد فقراً، وذلك من أجل تخفيف عبء الديون التي تقع على كاهل تلك الدول.

.. ومع الرئيس الأميركي الراحل جورج بوش

أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد مع أبناء الأسرى والشهداء

الأمير جابر الأحمد في إحدى الزيارات الخارجية

ذكرى وفاة الشيخ جابر الأحمد

الدعيج: الشيخ جابر الأحمد رمز بارز لمسيرة حافلة بالإنجازات

قال رئيس مجلس الادارة والمدير العام لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) الشيخ مبارك الدعيج إن أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد (طيب الله ثراه) سيظل رمزا بارزا لمسيرة خالدة حافلة بالإنجازات الكبيرة والتحولات القوية التي حققت للكويت تواجدا وتأثيرا كبيرا في العالم.

وأضاف الشيخ مبارك الدعيج في بيان صحفي بمناسبة الذكرى الـ14 لوفاة المغفور له بإذن الله الشيخ جابر الأحمد التي تصادف اليوم أن سموه تغمده الله بواسع رحمته استطاع خلال مسيرة حكمه التي استمرت 28 عاما من العطاء أن يحفر في قلوب أبناء الكويت مكانة كبيرة فاستحق بجدارة أن يكون أمير القلوب.

وأوضح أن سموه (أسكنه الله فسيح جناته)، استطاع أن يحول الكويت من دولة صغيرة بمساحتها الجغرافية وعدد سكانها إلى دولة قوية بنهضتها المتسارعة التي شملت كافة الأصعدة والمجالات ذات دور محوري في صياغة مفردات الأحداث الإقليمية والدولية.

وأشار إلى أن الشيخ جابر الأحمد (طيب الله ثراه)، أدرك منذ تسلمه مهام الحكم عام 1977 أن مكانة الدول تقوم على قوة شعوبها فحرص على تعزيز وحدة الصف وتوطيد النسيج الاجتماعي وعلى حكمة قادتها والتي تجسدت في رفيقي دربه سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله (رحمه الله) و صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد والاستعانة بإخوانه الحكماء وأصحاب الخبرات والكفاءات من أبناء الكويت الأوفياء. وذكر الشيخ مبارك الدعيج في بيانه أن الكويت بدأت في عهد الأمير الراحل مرحلة جديدة من النهضة والبناء حيث تسارعت المشاريع العمرانية والتنموية وتطورت المرافق والمنشآت وامتد التطوير ليشمل الصحة والتعليم والثقافة والفنون وغيرها من المجالات التي ازدهرت ازدهارا كبيرا.

وقال: إن سموه (طيب الله ثراه) أولى اهتماما كبيرا ببناء المواطن باعتباره الركيزة الأساسية في البناء والتطوير وتحقيق التنمية الشاملة، فحرص على رعاية كافة شرائح المجتمع من الأطفال والشباب والمرأة والمتقاعدين وتوفير مخصصات مالية لكفالة الأيتام والأرامل والمطلقات ومحدودي الدخل وذوي الاحتياجات الخاصة.

وأكد أن الكويت كانت دائما في ضمير أمير القلوب (تغمده الله برحمته)، وفي وجدانه فحرص على تعزيز تواجدها في محيطها الدولي والإقليمي مستثمرا خبرة وحنكة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد وقدراته ومهاراته في الانفتاح على العالم وإقامة علاقات قوية ومتوازنة مع مختلف الدول الشقيقة والصديقة، بل قام أمير الدبلوماسية بالعديد من المبادرات والمساعي والوساطات التي حولت الكويت إلى دولة محورية وداعم أساسي لإرساء السلام والاستقرار في العالم.

وأشار إلى أن سموه (رحمه الله) كان صاحب فكرة إنشاء مجلس التعاون الخليجي الذي جسد اللحمة الخليجية والتعاون الوثيق بين دول المجلس كما كان صاحب قرار تعزيز دور الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية لتشمل مشاريعه التنموية مختلف دول العالم الفقيرة والنائية ولا تقتصر على الدول العربية فقط وكان ذلك القرار إضافة حكيمة لمكانة الكويت وتأثيرها في العالم.

وأوضح الشيخ مبارك الدعيج في ختام بيانه أن كل هذه الإنجازات والمبادرات كانت الحصن المنيع للكويت والسياج المتين الذي يحميها من العواصف والهزات والتحديات الاقليمية والدولية كما كانت القوة التي استثمرها سموه (طيب الله ثراه) مع رفيقي دربه في مواجهة الغزو العراقي عام 1990 والتي نجحت في حشد تحالف عسكري دولي لطرد قوات الاحتلال وتحرير الكويت وإعادة إعمارها.